مقدمة

واكب النقد الأدبي مسيرة أدبنا العربي منذ البداية ، صحيح أنه بدأ موجزا ، سريعًا ، ينقصه الشمولية و التروي ، لكنه كان موجودًا حاضرًا ، واتسعت دائرته في العصور التالية ، وازداد سعة و ثراء منذ القرن الرابع الهجري ، عصر التأليف و التخصص ، وكان لجهود شيوخ النقد و علماء اللغة دورًبارز في الوصول به إلى درجة متميزة ، وقد ظلت كتابات قدامة ابن جعفر ، وابن قتيبة ، وأبي هلال العسكري ، وابن الأثير ، والجرجاني ، نبعًا ثراً ينهل منه الدارسون عبر عصور طويلة .

ولما كان الاتصال بالغرب ، و الانفتاح على حضارته أمرًا طبيعيًا فرضته ظروف العصر ، فقد برزت على الساحة الأدبية مناهج نقدية وطرائق وافدة تمثلت في اللسانيات ، وما صاحبها من : البنيوية والتفكيكية و غيرها من طرائق تناول الأعمال الأدبية .

وهذه المناهج الأدبية الوافدة إلينا عبر قنوات الاتصال و الانفتاح تعود إلى جذور عربية ، وفي رأيي أن (نظرية النظم) التي أنشأها ، ووضع أسسها شيخ النقاد عبد القاهر الجرجاني ، و أقام قواعدها على وجود الكلمة المفردة داخل الجملة و السياق ، وما بينها وبين جاراتها من الكلمات الأخرى من علائق واتصالات تكون النظم ، و تشكل صورته .

هذا النظم الذي فرعه الجرجاني ووضع لبنته الأولى تناولته نظريات الغرب من حيث البناء أو التفكيك ، وصار لها الذيوع والانتشار وعاد إلينا في ثوب غربي تحت مسمى مناهج اللسانيات .

وقد آثرت في هذا المؤلف أن أتناول مناهج البحث في نقدنا الحديث إضافة إلى إلقاء الضوء على نقدنا المعاصر ، من خلال الإصدارات النقدية ،وما تضمه بطون المجلات النقدية المتخصصة في بلادنا العربية ، وقد توخيت عرض نماذج مما تتناوله هذه الإصدارات بغية تلمس معالم النقد ، وما آل إليه حال نقدنا العربي ، الذي لم تتضح معالمه بعد ، فمازلنا في حاجة إلى نظرية عربية خالصة تحمل معالم أدبنا وواقعنا العربي .

دكتور
نعمان عبد السميع متولي
الدوحة في مارس ٢٠١٢